الإصلاح الاجتماعي والتربوي في عصر النهضة العربية
(فرح أنطون ١٨٧٤-١٩٢٢م إنموذجاً)

الباحث: نور الدين سليمان لطيف

أ. د . فاروق صالح العمر

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم التاريخ

ملخص البحث:

حمل فرح أنطون على عاتقه راية الحرية الفكرية والعلمانية وتحرير العقل من الانغلاق والتعصب والتزمت والتحجر الديني، ومحاربة المعتقدات التي يرفضها العقل وتتبرأ منها الروح الانسانية، وسعى الى تغيير الواقع الاجتماعي للخلاص من القهر والظلم والقمع والاضطهاد والاستغلال في ظل السيطرة العثمانية على العالم العربي، إذ آمن بأفكار الثورة الفرنسية كالدعوة الى الحرية والعدالة وحقوق الانسان والتسامح، وكان يعتبر الاديان أساس الحضارة والمنبع الأول لكل صور التسامح وأنواعه.

الكلمات الافتتاحية : فرح أنطون، الاصلاح، الحرية والعدالة، التربية والتعليم، النهضة العربية.

Abstract:

Farah Anton carried on himself the banner of intellectual and secular freedom, liberating the mind from closed-mindedness, intolerance, extremism, and religious petrification, and fighting beliefs that the mind rejects and the human spirit renounces. With the ideas of the French Revolution, such as the call for freedom, justice, human rights, and tolerance, he considered religions the basis of civilization and the first source of all forms and types of tolerance .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١(أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

المقدمة.

في سياق الحديث عن الاوضاع الاجتماعية في العالم العربي خلال عصر النهضة العربية الحديثة في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ليس من السهل فصل الوضع السياسي عن الوضع الاجتماعي في الوقت الذي نتحدث عنه، بل في كل عصر وزمان، فانهما مترابطان، بسبب الوضع الاقتصادي والظروف السياسية التي سادت البلدان العربية، وكانت المجتمعات مفككة ومتأخرة، يسيطر عليها الجهل والاستبداد والتعصب، والسبب الرئيسي في ذلك، هو النظام الإقطاعي القائم على المجتمع، فضلًا عن تمسك المجتمع بالعادات والتقاليد والأساطير البالية، والتي لعبت دورًا مهمًا في ركوده الفكري وتخلفه[١].

حمل فرح انطون[٢] راية الحرية الفكرية والثقافية وعمل على تحرير العقول من الانغلاق والتعصب والتزمت، ومحاربة المعتقدات التي يرفضها العقل وتتبرأ منها الروح الانسانية، وسعى الى تغيير الواقع الاجتماعي للخلاص من القهر والظلم والاضطهاد، إذ أمن بأفكار الثورة الفرنسية كالدعوة الى الحرية والعدالة وحقوق الانسان والتسامح، وكان يعتبر الدين أساس الحضارة والمنبع الأول لكل صور التسامح وأنواعه، فقد كان منفتحاً على العلم والمعرفة رافضاً التعصب والانغلاق ومنحازاً الى الانسان وقضاياه ومؤمناً به وبقدراته، ولذا دعا للخير والإصلاح حيث قال:" **لا مدنية حقيقية ولا تساهل ولا عدل ولا مساواة ولا أمن ولا ألفة ولا حرية ولا علم ولا فلسفة ولا تقدم الا في ظل مجتمع متطور متجانس**"[٣]، يتبين لنا من مقولته هذه بأنه كان مفكر مستنيراً نهضوي نقدي، ورأى أن الخروج من المأزق الذي تعيشه المجتمعات العربية يتمثل في تحقيق مصالحة بين التيارات الفكرية في أجواء ومناخ من النقد العقلاني وحرية التفكير والتعبير والابداع.

المبحث الأول

الإصلاح الاجتماعي في فكر فرح أنطون .

في البداية لابد ان نشير الى أنه من الصعب تحديد تاريخ معين للانتقالات التاريخية الكبرى التي أحدثت فارقاً اجتماعياً ظاهراً، لكونها لا تقع في لحظة زمانية واحدة أو معينة، ولذا فإن حركة الإصلاح الاجتماعي وحركة التاريخ لا تسير في خط مستقيم متصل بنفس الوتيرة الزمنية، ولكن المسلم به هو أن لحظة الالتقاء بين الحضارة العربية الإسلامية التي كانت في طور متقدم من أطوار الانحدار، والحضارة الغربية الحديثة التي كانت في طور الصعود قد شكل لحظة فارقة في حياة المجتمع الشرقي، ومن هنا بدأت لحظة الوعي وبوادر الحداثة عند رواد الفكر والنهضة الحديثة.

كانت فرضية الفكر الإصلاحي الاجتماعي بأن هناك انحداراً داخلياً معروفاً للمجتمعات العربية، وأن هناك حاجة ماسة للإصلاح والمضي قدماً للخروج من حالة الانحطاط[٤]، ولم يكن فرح أنطون بعيدًا عن هذا الوضع، فقد أتخذ من نفسه رمزاً من رموز التجديد والتطور متخذًا الحرية شعاراً له، لأنها الطريق الذي من خلاله يتحقق هدف الإنسانية لتحقيق غايته، لأنه اخذ يدعوا الى حرية الفكر والنشر والتعبير، إذ يدخل تحت

بند الحرية الكثير من الفضائل، لأن الكاتب عندما يكتب بحرية واستقلال فكري فإنه يكتب بكل منطق وعدل وإنصاف ويشترط في ذلك أن تكون الحرية مطلقة في الأقوال وبعيدة كل البعد عن المصالح الشخصية للدفاع عن حقوق الإنسان [٥]، وأتخذ من أفكاره العقلية سلاحًا لمحاربة الغيبية والقديم البالي وأكد على أن العلم والفلسفة الحديثة، لا يمكن فصلها عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تمت في سبعينيات القرن التاسع عشر المتمثلة في ظهور العلاقات الرأسمالية في المجتمع الشرقي[٦]، ومن أهم الأفكار والآراء التي طرحها فرح أنطون في سبيل الإصلاح الاجتماعي للإنسانية كانت ما يلي:ـــ

اولاً: الحرية والعدالة الاجتماعية :

دعا المفكرون العرب في القرن التاسع عشر إلى الحرية والعدالة الاجتماعية، بمعناها الشامل، لذا طالبوا بالحريات الفردية والتي تعتبر من أهم القضايا التي لفتت انتباه رواد النهضة ومفكريها، فالانفتاح على الدول المتحضرة والتقدم المستمر لوسائل الإنتاج والعلاقات الاجتماعية الجديدة مكنهم من تعلم الحريات بكافة أنواعها، ولذلك فإن البيئة الطبيعية هي التي تجعل الإنسان يشعر بكيانه وإنسانيته وتفرض عليه إيقاعاً معيناً من قواعد السلوك والحياة والعمل، وهذا الإيقاع وحده يؤدي إلى ازدهار الفكر والمعرفة لتقدم المجتمعات، بمعنى آخر، يؤدي ذلك إلى تنمية الروح الحضارية للأمة، وهذا هو السبب في أن العديد من رواد النهضة الأوروبية لم يبالغوا عندما دفعوا حياتهم ثمناً من أجل الأفكار التقدمية[٧]، وبالتالي استطاعت الأجيال اللاحقة قطف ثمار هذه التضحيات، بينما قدم العديد من مفكري النهضة العربية تنازلات في أفكارهم وفقاً للحكومات والأنظمة السياسية، مما قلل ذلك من أهمية فاعلية أفكارهم[٨].

سيطر مفهوم الحرية والعدالة الاجتماعية المنبثق من فضاء التنوير الثوري الفرنسي على كتابات النهضويين العرب التي طالبت بالحرية وحقوق الشعوب الواقعة تحت السيطرة العثمانية، وفي كثير من المقالات المضيئة التي ساعدت في تشكيل المهد النظري لفكر النهضة العربية، فقد وجد أديب إسحق[٩] في العدالة والحرية خلاصاً للأمة لا ينبغي الاستهانة به، ويميز بين الحرية المدنية والحرية السياسية، وانه يرى ان ضمان تطبيق القوانين غير ممكن الا عندما تنطبق الحقوق والواجبات بالتساوي على جميع أفراد المجتمع[١٠].

وقد عرف فرح انطون الحرية:" **بأن يكون لكل إنسان الحق بأن يضع لمصلحته ولنفسه كل شيء، لا يكون فيه ضرر لسواه فحق الإنسان الواحد يقف إذاً عند حق الإنسان الثاني، وهذا الحق مقدس، لا يختص بفئة دون أخرى، ولا فريق دون آخر**"[١١]، وقبل تحقيق الحرية لابد أن يتحقق الآخاء بين البشر، وقد أطلق على الآخاء بأنه قوة الجذب، والحرية قوة الدفع، ولذا قبل إدخال الحرية لابد إدخال من يعد سبيلها، ومن هنا يشير بأن دخول الآخاء على الشرق متقدم على دخول الحرية، كما أشار إلى الوسائل التي تعمل على انتشار الوحدة والاخاء بين أفراد الشعب مرهون في ثلاثة عناصر مهمة الأم في البيت، والمعلم في المدرسة والجرائد في السوق[١٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١(أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

وهنا نجد فرح انطون قد استند بمفهوم الحرية الى قول مونتين (Mntaigne)[١٣]:" **انها المقدرة بكل ما يتعلق بذاتي**"، وايضاً على تعريف مونتسيكو (Montesquieu) [١٤] بأن الحرية المدنية:" **تعني الامتناع عن اجبار المرء على فعل ما لا يتوجب القانون**"[١٥]، لكن الامر المهم هنا ان فرح قد مزج بين الحرية والآخاء وجعل كل منهما مكمل للأخر، لأن الحرية في الشرق لم يكن حان وقتها بعد في تصوره، ومن هذا المنطلق يوضح بأن العالم المادي يقوم بقوتين قوة الجذب وقوة الدفع، والمقصود بقوة الدفع هو العالم السياسي تلك المبادئ التي يعتمد عليها الساسة والمشرعون وتسمى روح الشرائع في سياسة الحاكم، وهي مقسمة إلى قسمين، قسم موضوع للجموع ويقصد به جمع قواه كلها وصرفها في جهة واحدة، وقسم موضوع الأفراد ويقصد به حرية الفكر والقول والعمل ضمن دائرة محدودة قيامًا بخدمة أنفسهم والجموع معاً، ولذا يعد القسم الأول جامع والقسم الثاني دافع ومن توازن هذا الجمع والدفع تخرج السياسة القوية والإدارة الحسنة[١٦].

رأى فرح أنطون أن الإصلاح الاجتماعي لا يكون بالصراع الطبقي العنيف بل بالعلم والمعرفة والعدل، وانها تهدف في النهاية إلى الخير العام وسعادة المجتمع أجمع، لأن العدل أساس الملك وهو القاعدة الأساسية لأي نظام اجتماعي عادل وهو قاعدة الاتحاد ودعامة الحق، ولذا جعل العدل أهم الواجبات المناط بها الحاكم فقال:" **أن من أهم الأوليات على كل دولة مالية صغيرة أو كبيرة أمران أولهما تنظيم ماليتها وثانيهما حفظ الأمن في داخلها وإقامة العدل في رعيتها**"[١٧]، موضحاً بأن أهم ما يجب القيام به الاستغناء عن الاستقراض من الدول الأوربية فبذلك يؤمن حكمها، ويسد طريق التدخل الأجنبي في شؤون الدولة الداخلية والخارجية، وتنفق الدولة ميزانيتها على شعبها، ما ينتج عنه قطع سببٍ من أسباب الفساد، ومن ثم تعمل الدولة على تعزيز جيشها وإنماء قواها المادية بالطرق التي تريدها ففي هذه الحالة تصبح الدولة صاحبة بيتها ولا منازع لها فيه [١٨].

كما تطرق في العديد من مقالاته عن العدل والأمن التي نشرت في مجلته الجامعة العثمانية[١٩] التي اسسها بالإسكندرية عام ١٨٩٩، بأن إقامة العدل في الدولة يؤدي إلى ازدهار الدولة وتقدمها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والزراعية والصناعية، لأنها تؤدي إلى إصلاح حال الأفراد والحكومة معاً، مما ينتج عنها السعادة المنشودة التي كانوا يرغبون فيها، فقال في ذلك:" **نشط أفرادها إلى العمل والصعود في مراقي الارتقاء، إذ لا حائل يحول دونهم، ولا تسد في وجوههم فتتباري الهمم في الزراعة وتنشط طرقها، والتجارة تمهد سبلها، والصناعة تجوز صعابها، والمعارف ترد موردها العذب**" [٢٠]. وهكذا تصلح أحوال الشعب والحكومة، وتنتشر فيها الروح السماوية التي يسمونها السعادة السياسية.

وفي السياق ذاته، نجده قد نشر النص الكامل لوثيقة حقوق الإنسان الفرنسية تحت عنوان:" **حقوق الإنسان لا يجوز أن يدوسها الإنسان**"[٢١]، ويوضح ان هذه الحقوق معدومة في هذا العالم، يستشهد أن الحكومة الفرنسية قبل عام ١٧٨٩م كانت حكومة مطلقة لا رابط لها غير الملك وأهواه واستبداه، وكانت الرشوة القاعدة الأولى في الأحكام، وكان الحكام يمتصون دم الرعية، لا يجوز لأبناء الشعب التعليم في

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١(أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

المدارس الحكومية بل كانت وظائفهم أن يدفعوا الضرائب من اجل مصلحتهم الخاصة، وعقب قيام الثورة الفرنسية اجتمع نواب الشعب لسياسة المملكة، ووضعوا ١٧ مادة لحقوق الإنسان التي لا يجوز نقضها، وبنوا عليها الدستور الفرنسي، ومن أهم المواد التي تنص عليها، أن الناس تولد وتعيش أحرار متساوين في الحقوق، ولا تمييز بينهما، وأن الأمة مصدر كل سلطة، ولا سلطة على الأفراد أو الجمهور، اذا كانت صادرة من سلطة فاسدة(٢٢).

كان فرح أنطون متطلع ومتشوق لنشر هذه المبادئ بين المجتمع الشرقي، ومؤمناً بأن فرنسا حاولت الحد من التعصب الديني، وأن يحظى المواطن الفرنسي بحقه في الحرية الفكرية والعقائدية، وهذا ما أنكرته باقي الحكومات الدينية في العالم، وانه استشهد بسياسة فرنسا العلمانية في تحقيق ذلك، ويسعى الى نقل هذه التجربة الى الشعوب الشرقية، ولكن ذلك لم يتحقق إلا من خلال تأمين الضمانات الدستورية التي من شأنها أن تحول دون عجز السلطة الحاكمة عن الاضطلاع بمسئوليتها السياسية من جهة، أو الاستبداد بالشعب ودرس حقوقه (٢٣)، لذا كان إقرار العادلة الاجتماعية والسياسية في مواجهة خطرين متقابلين، وهما قصر ضعف الدولة أو قصر قوتها، ولذا كان من شأن الخطر الأول أن يجعل الحرية الفردية فريسة للعدوان أو الامتهان في غياب رادع يدرأ عنها مثل هذا الخطر، هو الدولة العادلة القادرة، ثانياً أن تقع في براثن السلطة الحاكمة التي أطلقها بعض حكماء الشرق في تلك الحقبة التي تقتضي أن لا ينهض بالشرق إلا مستبد حاكم، ولكن فرح أنطون كان يدرك أن المجتمع الشرقي لا يطمح إلى بلوغ هذا المطلب العسير، بل يطلب أن تسند السلطة الحاكمة إلى حكماء ضعفاء، فبذلك يعهد السلطة إلى من ليس كفؤا لها(٢٤).

دعا فرح أنطون الشعوب العربية، بغض النظر عن طوائفهم وأديانهم وأعراقهم وألوانهم، إلى الانسجام والمصالحة ونبذ التعصب وقبول الآخر دون أي تفرقة أو تمييز في المعاملة واحترام حرية المعتقدات. بما يضمن الحرية والعدالة والمساواة، وترك النزاعات والخلافات، وتحقيق الوحدة الاجتماعية التي لا يمكن ان تتحقق لا من خلال حرية الفكر لجميع الآراء والمبادئ القائمة على التفاعل العقلاني المنفتح على الصالح العام والإنسانية جمعاء، فقال:" **أعلموا أن الوفاق في بلادنا بين عناصرنا لا يمكن إلا بمراعاة البيئة الجديدة التي صرنا فيه، لأن الوسيط السابق قد تغير علمياً ودينياً واجتماعياً وسياسياً، وفي هذا الوسط يجب جمع كل الطوائف والآراء والمبادئ والأفكار من كل نوع**"(٢٥)، انه كان يحلم ببناء مدينة تسود فيها اللطف والأخوة، وكأنه يقلد أفلاطون في مدينته الفاضلة، والفارابي وإخوان الصفاء وغيرهم، فقد سعى أنطون إلى إصلاح المجتمع الشرقي بالمعرفة والعلم والدراسة، والوقوف على الأسباب ومعالجتها في جميع المجالات.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

ثانياً: قضية المرأة وحقوقها عند فرح أنطون:

تعد قضية المرأة من الامور المهمة التي اهتم بها المثقفون، فهناك ود مفقود بين المرأة والتاريخ، لأنها تصنع التاريخ ونادرًا ما يتم ذكرها، وهي تؤثر في الأحداث ولا تذكر الا لماماً، وكذلك بفضل هي الام التي تحافظ على النسب، لكن اسمها يسقط من شجرات النسابين، وهي تخدم مجتمعها علاجاً وتعليماً وسعياً في انواع الخير فلا تذكر الا قليلاً، كما أنها تؤسس أولى المشاعر الدينية والوطنية والقومية لدى الشباب، ولكن لا أحد يشير إلى جهودها إلا قلة من المفكرين والمصلحين[٢٦].

لذلك اتخذت الدعوة الى تحرير المرأة اتجاهاً يرى أنه لا فرق بينها وبين الرجل في التكوين الفسيولوجي والقدرة العقلية، كما يقول في هذا الصدد سليم البستاني[٢٧]:" **العقل واحد في الذكور والاناث ولا اهمية لثبوت التفاوت الجنسي في قوته بالنسبة العقلية بين الجنسين، وقد يفوق بعض الاناث الذكور عقلاً وقوة**"[٢٨]، بينما خالف هذا الاتجاه بعض المفكرين أمثال شبلي شميل[٢٩] بدعوى أن المرأة تفتقر إلى عقل الرجل وقدرته، وكان من اتباع هذا الاتجاه يوسف شلحت[٣٠]، الذي اوضح بأن المرأة تختلف في طبيعتها عن حقوق الرجل واستند في ذلك الى ما اسماه المبادئ البديهية ومنها، ان حقوق المرأة مرتبطة بالواجبات فلا حق بدون واجب، وكذلك بان لا ينتقل الحق إلى أي شخص ما لم تكن لديه القدرة على القيام بواجباته، وان الهيئة الاجتماعية لا تقوم الا بثلاث الفات هي، الالفة الزوجية والعائلية والمدنية، واساسها الالفة الزوجية، التي يسعى اليها الافراد بطلب حقوقهم والقيام بواجباتهم، لكنهم اتفقوا جميعا على تعليمها وتربيتها[٣١].

لذا علت في مطلع القرن العشرين، أصواتاً تطالب بحرية وحقوق المرأة، وأن تؤدي دورها كاملاً في ميادين الحياة، فضلاً عن أهمية دورها في إعداد الأجيال، وهذا ما اكدته المقولة بأن المرأة (سبب التقدم والارتقاء، أو علة التقهقر والانحطاط)، والقصد هنا إصلاح المرأة، وتمكينها من المشاركة في الحياة العامة، فقد كان لدعاة الاصلاح دوراً كبيراً في هذا الاتجاه، ممن تأثروا بالحضارة الاوربية، كقاسم أمين[٣٢]، الذي اخرج لنا كتابين الاول (تحرير المرأة) الذي نشره عام ١٨٩٩، والذي تحدث فيه عن اضطهاد المرأة، ويجب المساواة بينها وبين الرجل، وجاء الثاني بعنوان(المرأة الجديدة)، تم نشره عام ١٩٠٠، إذ أكد أن المرأة متساوية مع الرجل في المواهب والقدرات، وأن الحرية التي يدعو اليها، هي استقلال الانسان في الفكر والارادة والعمل، فقد أثار ظهور هذين الكتابين ضجة كبيرة في المجتمعات العربية وظلا موضع اهتمام في الصحف والمجلات لمدة نصف قرن[٣٣].

في الواقع، أصبحت فكرة الدفاع عن المرأة منذ صدور هذين الكتابين هاجس تفكير العديد من مفكري ذلك العصر فمنهم من رحب به ومنهم تصدى لها ورد عليها بعنف، كلاً حسب قناعته وفكره، وتأثرت بهذا الناشطة النسوية هدى شعراوي[٣٤]، فسارعت في خلع الحجاب والمشاركة العامة[٣٥]، والحقيقة أن أمين لم يكن أول صوت نادى بتحرير المرأة في العالم العربي، فقد سبقه الى ذلك رفاعة الطهطاوي الذي دعا الى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

تعليم الفتيات في كتابه(المرشد الامين في تربية البنات والبنين)، والذي كان سبباً في اصدار الحكومة المصرية قرار بحق المرأة في التعليم، وعلى اثر هذا القرار انشأت أول مدرسة ابتدائية لتعليم البنات في مصر عام ١٨٧٣، وفي السياق ذاته دعا ايضا فارس الشدياق بحريتها، وكذلك بطرس البستاني الذي القاء خطاباً في حفل الجمعية السورية في بيروت يطالب بحرية التعليم للبنات، واوضح ان سبب الاضرار اللاحقة بالمجتمع الشرقي من جراء جهل المرأة وعدم مساواتها بالرجل[٣٦].

ولقد دافع فرح أنطون عن حقوق المرأة في المساواة، واختيار الزوج، وطلب الطلاق، وحقها بالتعليم ونشرها في مجلته تلخيصاً لكتاب قاسم أمين المرأة الجديدة، مؤيداً بذلك دعوته لتحريرها من القيود مشيرًا إلى كلمة في كتابه:" **أن أسباب ضعف الأمم الإسلامية تنحصر أما في الإقليم أو في الدين، وأما في العائلة، ثم نقض سبب الإقليم والدين، ونسب السبب الكلي إلى العائلة**"[٣٧]، ولم يكتفِ بهذا القدر بل قارن بين آراء وافكار كل من جول سيمون وبين قاسم أمين بكل ما يتعلق بموضوع المرأة فوجد تشابها كبيراً بينهما من حيث الرؤى.

حمل فرح أنطون لواء الحرية الفكرية وعمل على تحرير العقول من الانغلاق والتزمت والتحجر، ومحاربة المعتقدات والخزعبلات التي تتبرأ منها الروح الإنسانية، وسعى إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية من خلال دعوته إلى الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وحرية المرأة وحقها في التعليم، فيقول عن المرأة:" **معاذ الله أن ننساهن، معاذ الله أن ننسى ملكات الكون، ورياحين الوجود اللواتي في أيديهن مستقبل أمم وأزمة الشعوب؛ لأنهن مربيات الأجيال ومنشآت الرجال، وإنما قصرنا الكلام على الرجال؛ لأن الكلام عنهم يشملهن أيضاً**"، وهو يهدف من ذلك:" **أنه متى ربيتم النساء فلا تهتموا بتربية الرجال لان النساء تربيهم لا محالة**"[٣٨]، وهذا قولاً صريحاً باهتمامه بقضية المرأة في المجتمع العربي، وانه يرى ان من اسباب تخلف الشرق يكمن في الاستخفاف بالمرأة من جهة، وجهلها من جهة ثانية، إلا أن الانصاف مدوناً على الإقرار بأن تبعة هاتين العلتين يقع على الرجل، فهو الذي ينظر اليها نظرة الاستخفاف تلك ويحول بينها وبين طلب العلم. فعليه في هذه الحالة هذه ان ينتبه لإصلاح حال النساء، فاذا بقى الرجال على معاملة نسائهم معاملة الأنعام السائبة، فكيف يرجون أن يصبحن ملائكة أو قديسات، ويشير بقوله للرجل الشرقي ان المرأة مرآتك الحقيقية، أيها الإنسان، فإذا أصلحتها كانت ملاكاً، وإذا أفسدتها كانت شيطاناً[٣٩].

ومن هنا نوضح كيف تأثر فرح بأفكار الفلاسفة الذين اهتموا بشؤون المرأة وإصلاحها ونشر التعليم، ما دفعه الى كتابة العبارة المشهورة بمجلته الجامعة عام ١٨٩٩، وقال فيها:" **يكون الرجال كما تريد النساء، فإذا أردتم أن يكونوا عظماء وفضلاً، فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة**" التي تهدف إلى بث الفضيلة ونشر العلم والتعليم على قدم المساواة، يشير بأن إصلاح الهيئة الاجتماعية تبدأ من إصلاح النساء، يدعوا مفكرنا في هذه الجزئية الى المساواة في حق التعليم، لكنه لا يتفق مع قاسم امين ولا غيره من المفكرين والفلاسفة في ان تتولى المرأة اعمال الرجل السياسية، فيوضح ذلك انهن اذا اردن ذلك أي مجاراة الرجال في الاعمال

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

السياسية، صار الرجال يعاملونهن معاملة الاقران لا معاملة السيدات، فيزول بذلك احترامهن، وعندها تفقد النساء قوة لا تعوض وهيهات ان يبلغن شأن الرجال في ذلك(٤٠).

وانه رأى بأن دور المرأة يكمن في كونها المدرسة الأولى، وهي الأساس الذي يعتمد عليه في تربية الأبناء، فهي التي تبني المجتمع جنباً إلى جنب مع الرجل، ولذا يوضح أنطون بأن أهمية المرأة من خلال حقها في رئاسة المنزل وعائلتها في بعض الأوقات رئاسة عليا تكون فيها سلطتهن فوق الرجل نفسه وهنا يعني في إدارة المنزل، لأنها اكثر تواجداً فيه من الرجال الذين يقوم بالأعمال الخارجية، فنجد مفكرنا اكثر حرصاً ودعوة بضرورة تعليم المرأة وتحقيق المعرفة، ولقد شبه هذه المعرفة بالدفة والربان من أجل إيصال المرأة إلى بر الأمان، ويقصد هنا" **المعرفة الأدبية**" التي تعرف المرأة بأنها إذا لم تكن امرأة فاضلة، ستكون تعيسة محتقرة مهما كانت جميلة، كذلك المعرفة بأصول تربية أولادها وتدبير منزلها، وسوف تعرفها التربية الادبية بأخلاق الرجال، لإرضاء زوجها واجتناب شريك سيئ الأدب من الرجال، والمعرفة أيضاً هي التي تجلو عن النفس الجهل، وتعلمها كل فضيلة، وتدنيها من أبواب السماء، ويرى أنطون أيضاً أن المعرفة عدو الظلمة، وصديقة النور وعدوة التوحش وصديقة التمدن(٤١).

ووصف فرح أن عدم تعليم البنات كالجندي بلا سلاح، وكيف يحارب، وينتظر النصر إذ لم يكن لديه سلاح للمحاربة، فقال:" **نريد أن يكون نساؤنا فاضلات فمن واجبانا إذا أن نعطيهن سلاحًا لحماية فضلتيهن، وهذا السلاح هو العلم**"(٤٢)، كما يوضح أهمية العلم في الحياة الشخصية للبنات مشيراً بأنه يصعب على الشاب أن يغش الفتاة المتعلمة، ولكنه يسهل عليه غش الفتاة الجاهلة، وكلما زادت تضلعاً في العلم زادت بعدًا عن البساطة وسكينة البال التي كانت تعيشها قبل ذلك، أما بالنسبة لأخلاق البنات فلا يظن فرح أنه يوجد اثنان يختلفان في أن العلم يحسنها في الرجل والمرأة علي حد السواء، لأن الإنسان من فطرته مجبول على الشر، وأن التعليم يجعل البنات تدرك قيمة نفسها وما لها على الرجال من السلطان.

بحث فرح انطون قضية المرأة بالتفصيل ودافع عن حقها في التعليم والعمل، مبينًا دورها الفعال في بناء المجتمع وتقدمه، ففي قضية تربية النساء يرى بأن هذه التربية ناقصة، ويجب سد هذا النقص بأقصى سرعة وأن هذا النقص يقع في أمرين اولهما، عدم وجود مدارس كافية لهن، وعدم إقبالهن على التعليم. وثانياً، إصلاح مدارسهن الموجودة، وهو لا ينكر أهمية السبب الأول في المجتمع الشرقي، ولذلك أخذ العاملون بفتح تدريجي لتلك المدارس، ولكنه يرى بأن وظيفة المرأة أن تكون زوجة وأماً، ولذا فإن تربيتها يجب أن تعلمها واجبات الزوجية والأمومة، ويعد ذلك نظرة شرقية لفكر فرح أنطون (٤٣).

أما بالنسبة لواجباتها فقد حددها وحصرها في أمرين، الأول، تدبير منزلها، والثاني، إرضاء زوجها، ومن واجبات الأمومة تربية أجسام أولادها باعتباره عمل هجيني محض، فضلاً عن تربية عقولهم ونفوسهم فهو عمل أدبي سيكولوجي أو ما يسمي (بالتربية النفسية)، وهو ركن من أركان التربية الأدبية (٤٤).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

رأي فرح بأن التربية البيتية هي أساس التربية، لأنها البذور الأولي التي تلقي في نفوس الأبناء فعلى صلاح المرأة أو فسادها يتوقف صلاح الأبناء وتربيتهم، ولذلك يدعو من كافة الأمهات أن تهتم بتربية أبنائهن بقدر اهتمامهن بتزيينهم بالملابس الجميلة وتغذيتهم بالمأكل والمشرب، وأن لا يدنسوا تلك الهياكل الجميلة بالرذائل والنقائض التي يتركونها تنشأ في صغارهم، كما يحث الأمهات على أن يكونن مثلاً للقدوة الحسنة والشجاعة الباسلة والشفقة والتأني وغرس المثل العليا في نفوس أبنائهم [٤٥].

وهكذا قد ساهم فرح في الحديث حول اصلاح شؤون المرأة في عصر النهضة العربية، فجعل باباً من ابواب مجلته الجامعة، خاص بشؤونها، وفتح المجال امام الكاتبات الشرقيات للمشاركة في الحوار حول إصلاح وضع المرأة في الشرق، من اجل تثقيفها واطلاعها على ما يدور من المعرفة والتنوير ويعتبر أساس الأمة هو العائلة، وبتحسين أوضاعها تتحسن أوضاع الهيئة الاجتماعية، ولم يكتفي بهذا القدر فقط، بل قام بتأسيس مجلة مستقلة خاصة بالمرأة لأخته روزا[٤٦] أطلق عليها(مجلة السيدات والبنات) في الإسكندرية، وهي مجلة شهرية، صدر عددها الاول في نيسان عام ١٩٠٣، وشارك في تحريرها نقولا الحداد زوج السيدة روزا[٤٧]، وتضمنت المجلة العديد من الأقسام التي تهم النساء وربات البيوت، وهكذا اهتم فرح انطون بقضية المرأة من خلال رسمه خطة المجلة الهادفة والشاملة لكل ما هو ضروري من اجل رفع المستوى الفكري والثقافي للمرأة العربية والشرقية، فأقبل عليها القراء والمعجبين بهذا العمل، ولاسيما النساء، إذ كانت المجلات العربية المستقلة بشؤون المرأة شبه نادرة خلال تلك الفترة[٤٨].

واخذت صاحبتها تدعو من خلالها الاعتماد على النفس في الإنتاج بقولها" **نحن الشرقيين تعودنا التقليد فنقتبس مصنوعات الغرب وهي بخسة وننفر من مصنوعنا، بالرغم من متانته وأناقته**"، ومن أبرز ما اتسمت به مقالاتها البساطة والواقعية والنقد، وكأنها رأت أن جوهر فكرة الإصلاح يكمن في التلازم بين ثنائية الحرية والنقد، كما كانت مقالاتها ذات الحساسية الاجتماعية نحو انتقاد مظاهر المبالغة في الزينة والإسراف، وفي تقاليد المرأة الغربية البعيدة عن خصوصية المجتمعات الشرقية، وقيمها وعاداتها، وانتقادها لظاهرة التقليد الغربي على اعتبار أن تاريخ الشرق تاريخ مليء بالقيم والأفكار والحياة والخصوصيات التي ليست أدنى مما هو موجود في الغرب الاستعماري[٤٩].

ويتضح لنا مما سبق، إن ميول بعض المفكرين العرب ومنهم فرح انطون التي دعت إلى حرية المرأة والمطالبة بحقوقها في التعليم والتربية والعمل، قد حققت أهدافها، وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى، فقد تغيرت نظرة المجتمع للمرأة واصبحت تمارس حقها في مشاركة الرجال في كثير من الوظائف التي كانت في السابق حكراً للرجال، مما زاد في حريتها وحقوقها.

ثالثاً: فرح انطون والاصلاح بالاشتراكية.

في بداية الحديث، يجب أن نوضح بأن الاشتراكية هي أحد المفاهيم والأساليب التي تهدف إلى القضاء على الرأسمالية، وإقامة مجتمع أكثر ملاءمة وعدالة، وتحقيق المساواة بين الأفراد والأخوة بين الأمم، لكنها لم تدعو الى المساواة المطلقة، بل تدعو الى المشاركة العادلة في الفوائد بين العمال وارباب المال، وبالتالي فهي تريد ان تمهد سبل السعادة على الارض، وان فرح انطون لم تكن مشكلته الرئيسية معنى الاشتراكية، بل الشيء المهم لدية هو اقامة النظام الاشتراكي(٥٠).

ويعد من أوائل المثقفين وفلاسفة النهضة الفكرية الحديثة إحساساً بوجود الإنسان الكادح ووجود الطبقة المسحوقة الضخمة في المجتمع العربي(٥١)، لذا سعى جاهداً لمحاولة إصلاح الشرق العربي وتنميته حتى لا يترك مجالاً للمعاناة أو الظلم، وركز على البحث والعمل لتصحيح الخلل، من خلال اقتراح موضوع التكافل الاجتماعي الذي يخرج الإنسان من الظلم والحرمان إلى حالة من الاحترام والعدالة والمساواة، وفي طبيعة الوضع الاجتماعي، ولذا رأى بأنه لابد من وجود صرخة تحدي في وجه الظالم، سواء كان ظلماً باسم الدين أو باسم السلطة المدنية او أصحاب الأموال الذين يتحكمون في أرزاق الناس ويتعاملون معهم كأدوات، ثم يحولونهم الى عبيدًا مستعبدين، كما عبر الفيلسوف ارسطو عن هكذا حالة التي اطلق عليها (الأدوات الحية). ومن هنا أنطلق فرح ليقدم حلاً اجتماعياً لمعاناة العمال الذين يخدمون الرأسماليين كأنهم عبيد لديهم، منتقداً اصحاب العمل في تصرفاتهم ومعاملتهم ومصانعهم ومتاجرهم على حساب العمال، فيقول" **أن معاملة الأمة ومصانعها ومتاجرها وأراضيها ومرافقها ومنافعها كالأنهر والأبحر والهواء لا يجوز أن تكون ملكًا لفرد أيا كان، بل هي ملك لجميع الأمة، فعلى الأمة أن تتولى إدارتها بنفسها وتوزع أرباحها بين أبنائها**"(٥٢).

كان فرح انطون قد تنبه لمثل هذه القضايا الاجتماعية في وقت مبكر من التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ودعا إلى الاصلاح من خلال الاشتراكية، كحل لمشكلات الأمة التي تعاني من الاضطهاد والقمع الوطني في ظل الإمبراطورية العثمانية، وانحاز إلى العمال ونضالهم وإضراباتهم، وذلك عندما حدث اضرب عمال مصنع السجائر(٥٣)، بمصر في الفترة من كانون الاول ١٨٩٩م وحتى ٢١ شباط ١٩٠٠م، فقد شن فرح حملة عنيفة ضد أرباب العمل والحكومة والنظام الرأسمالي بأكمله، من اجل انصاف العمال بإعطائهم حقوقهم الطبيعية مثل تحديد عدد ساعات العمل وزيادة الأجور لهم، وتوفير لهم الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية لهم ولأسرهم، وان يكون لهم حقوق داخل إدارة الشركة في شكل جمعيات عمالية او نقابية، وضرورة اهتمام الحكومة بالصناعة والتجارة وتطويرها، وادخال المنافسة الاجنبية في البلاد(٥٤)، كما اوضح:" **بان الحكومة في مصر، تؤسس المبدأ الذي تؤسس به انكلترا نفسها وهو مبدأ الاستفراد، فالقوي يقوى ويزداد قوة، والضعيف يسقط ويزداد انحطاطاً وسقوطا**"، ونبه ايضاً بأن كل هيئة اجتماعية تبنى على ظلم الفئة الكبرى من المجتمع، وتسعى الى راحة الفئة الصغرى، هي هيئة فاسدة ستسقط لا محالة، لان ظلم الاكثرية وفقرها يؤدي الى الفوضى الاجتماعية(٥٥).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

ولم يكتفِ بهذا التوضيح، فقد بعث برسالة إلى المفتي الشيخ محمد عبده، بخصوص الجدل الدائر حول هذه القضية، يحثه فيها على التدخل لحل المشكلة بين العمال وأصحاب العمل، بالإضافة إلى تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية وما يقع من ظلم على حياة المستضعفين، رد عليه الشيخ محمد عبده بفتوى بالغة الأهمية، اوضح فيها بصراحة موقف الإسلام من الاستغلال الرأسمالي وأصحاب الأموال، وأدانهم بهذه الأفعال هذه التي لا تمت للإسلام والإنسانية بشيء[٥٦].

ومن الجدير بالذكر؛ ان فرح انطون قد تحدث عن الاشتراكية في نهاية القرن التاسع عشر، مستغلاً حادثة كسوف الشمس في تشرين الثاني عام ١٨٩٩م، والذي أثار الخوف والفزع بين الناس عن قرب نهاية العالم، بعنوان:" **متى سينتهي العالم؟**" فأجاب فرح على هذا السؤال بمقاله نشرها في مجلته بمنتهى الابداع فبين، أن الأمر ينتهي عندما يكون الحكام عادلين ويعاملون الناس كما يعاملون أبنائهم، ويضيف ايضاً عندما تتوقف الحكومات عن فرض الضرائب على شعوبها ينتهي عالم الجهل والبؤس والفقر، وبذلك سيقوم عالم جديد تنيره شمس الفضيلة[٥٧]، والحقيقية ان التفاتته الى موضوع كهذا في وقت مبكر من التاريخ العربي، يجهله الكثيرين، والرد عليه في اسلوب ادبي، انما هو رسالة تحمل في طياتها انه صاحب نظرة ثاقبه لمعالجة مشاكل المجتمعات العربية.

ومما يجب الاشارة اليه، انه في اثناء إقامته في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٧م، قد تأثر كثيراً بأفكار الاشتراكيين الأمريكان ومنهم هنري جورج (Henry George) [٥٨]، والمستر هرست(Mr. Hurst)[٥٩]، الذى ترشح لولاية نيويورك واهتمامه بالسياسة، ومع سيطرته على حكم الولاية، رأى الأمريكيون ان نجاحه دليلاً على ثلاثة أمور، استفحال المبادئ الاشتراكية التي يدعو إليها، ما زاد من احترامه لدى الشعب الاميركي، بسبب كراهية الشعب للاحتكار، وكان من أهم مبادئه القضاء على استغلال ارباب العمل لملايين العمال دون السن القانوني الذين يعملون في المناجم والمصانع من اجل لقمة العيش، ما تسبب بأخذ التلاميذ من المدارس قبل ان يصلوا إلى سن الثانية عشر، فضلاً عن منع استخدام النساء في العمل، أما مسألة توزيع الثروة، فانه يدعو كل امريكي ان يفكر بهذه المسألة دائماً، وتعد مبادئ المستر هرست أولى دعائم الاشتراكية في أميركا[٦٠].

ما كان سبباً في نشر فرح مقالاً بمجلته الجامعة تحت عنوان:" **في ظل شلالات نياغرا**" والذي كشف به عن انتمائه للفكر الاشتراكي، قال مخاطباً الشلال:" **الشعوب يأكل في داخلها كبيرها صغيرها، وقويها ضعيفها، كما تفعل أسماكك، ويسأل هنا؟ روكفلر** (Rockefeller) [٦١] **يملك من المال الف مليون، بينما ملايين من البشر يستعطون الخبز الآن ولا يجدونه**"، فقد أعطى دليلاً واضحاً كل الوضوح علي مدى نضج وعيه الفكري، فنجده لم ينبهر بتقدم اميركا الصناعي والاقتصادي كما أبهرت الجميع إلا أنه استطاع أن ينفذ بصيرته ووعيه إلى عمق جذورها ليمحو من عليه الستار والحاجز الخارجي، ليجد من تحتها النظام الحكومي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

الرأسمالي وأسلوبه الوحشي في افتراس دماء الشعب، وأن الشعوب تسلح نفسها وتتأهب لمحاربة أسوأ من اقتتال الذئاب فيما بينها، وقد شبه هذا الاقتتال في داخل هذا النظام الرأسمالي بالأسماك التي يأكل كبيرها صغيرها وقويها ضعيفها(٦٢).

والحقيقة أن الذي ميز فرح عن بقية المفكرين والكتاب، أنه تعامل مع القضية الاجتماعية بطريقة شاملة، بسبب الظلم الاجتماعي وعدم المساواة الاقتصادية، من خلال اطلاعه على النظام الرأسمالي المستغل للطبقة العاملة البائسة هناك، وتتبع أفكاره من موقفه المناهض للبرجوازية وإيمانه بالاشتراكية باعتبارها الخلاص الوحيد للبشرية، ولقد حظي هذا المقال بشعبية وشهرة كبيرة وكشف عن انتقاله من كتابة الأدب إلى كتابة المواضيع السياسة والاجتماعية، واعتبره البعض من أقوى الكتابات وأجملها وأكثرها فائدة في العالم، كما عبر العقاد عن هذا الموقف قائلاً:" **وعندي انها حسب كاتبها من أثر في عالم الكتابة ان لم يكن له قط اثر سواها**"(٦٣).

كان فرح انطون يدعوا الى الاشتراكية في صراحة وقوة، بل الى ضرورة تحريض انصارها على تنفيذها بالقوة، ويقول:" **فليحذر العالم من يوم يصير فيه الضعفاء اقوياء والاقوياء ضعفاء**" والا انها تبقى كنظرية الى ما شاء الله، لكنه يستعمل في بعض الاحيان عبارة(الاشتراكية الإنجيلية) مؤكداً انها مبتغاه الاخير، وهو يعتقد ان فرض المبادئ الاشتراكية بالقوة بين طبقات الناس من اعلاها الى ادناها لا يكفل تغلبها وتسليم السلطة والسيطرة لها، حتى ولو كان كل فرد من غني وفقير معتقداً انها نظام حق كافل لراحة الجميع، لان من كان في حوزته قروض مالية لا يتنازل عنها عن طيب خاطر وان كان يعتقد انه لا يستحقها وانها من حق غيره(٦٤)، ويقول نقولا الحداد مؤكداً بان فرح انطون، قد ساند الحركة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، وانها كتجربة اذا فشلت اضرت الحركة الاشتراكية امدا مديداً، وكتب العديد من المقالات يطالب فيها بدراسة الاوضاع في روسيا السوفيتية ويتأمل التجربة التي تطبق هناك، ثم يهاجم الدعايات الغربية الاوربية ضد روسيا السوفيتية، ويروي قصصاً نشرتها صحيفة فلندية عن انتصار الجيوش البيضاء وعن قيام ثورة مضادة في **بترو جراد**، ويصفها بأنها تشبه الروايات الهزلية، ويذكر ان:" **لا خوف على الحكومة البلشفية من هذه الاضطرابات التي تحصل من بين آن وآخر**"(٦٥).

بالرغم من دعوة فرح انطون للتمدن الا انه تأثر بالفيلسوف **جون روسكين** (John Ruskin)(٦٦). في نقده للتمدن فقال:" **مالك لا تخرج من جو مدينتك الذي أفسده الدخان والغبار وروائح الأقذار**" مشيرًا بأن التمدن الحديث جعل المدن الكبرى التي تتألف وتتضخم تحت لوائه بمثابة مغناطيس يجتذب إليه السكان الذين يعيشون في القرى والضواحي، ومن هنا بدأ سكان القرى في التناقص وسكان المدن أصبحوا يتزايدون، مما جعل كل ما في المدن من الآثار والعمران تنسي الإنسان الطبيعة ومناظرها الجميلة، وليس هذا فقط زاد التصارع والتنازع فيما بينهم، ولذا يجب أن ترفع الأصوات لتذكرهم بطبيعتهم البشرية للرجوع إليها، اي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

حثهم على ترك المدن وأقذارها والعودة إلى العيش في الطبيعة وجمالها لخلوها من الاحقاد والتنازعات والتصارع وغيرها[٦٧]، هذا اشارة واضحه ان فرح يحمل فكراً مستنيراً ودعوة صريحة للعمل والتكافل الاجتماعي في عدم ترك القرى والعيش في المدن، ما يتسبب في نقص اليد العاملة واهمال اعمالهم وتناقص اعدادهم.

يتضح للباحث مما سبق، أن فرح انطون كان اشتراكياً، لكن ليس كالاشتراكية المعروف لدينا اليوم من الدكتاتورية والبروليتارية والثورة وغيرها، انما يمكننا القول بانه يحمل الفكر الاقرب للاشتراكية الديمقراطية، لما تضمنه كلامه عن الحريات والعدالة الاجتماعية في كل ما كتبه وتطرق له في مشروعه الإصلاحي محذراً من مخاطر الثورة الاجتماعية ودعى إلى الإنصاف تجاه الطبقات الفقيرة المضطهدة، وتبريرها كوسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال القضاء السافر على توزيع الثروات على أساس عادل ومكافأة العامل على عمله، بما يبسط السعادة ويضمن الحقوق، ويفرض الواجبات، ولم يتحقق ذلك الا من خلال الاشتراكية، فهي العدل في تقسيم المنفعة بين الافراد.

المبحث الثاني
الإصلاح التربوي عند فرح أنطون

لقد كان التأخر والانحطاط مصير الثقافة العربية التي ازدهرت في العصور القديمة، وانتشر الإيمان الديني الغيبي (الميتافيزيقي) في الدول العربية، وانتشرت المعتقدات الدينية الجامدة كنقطة انطلاق وأساس للفكر، وتم القضاء على العقل الفلسفي المفكر، وقد حلت محلها الطرق الصوفية وحلقات الدراويش التي انتشرت في جميع البلدات والقرى، وشجعها الحكام تشجيعاً كبيراً، لانهم وجدوا فيها أعظم مساعدة في قتل الناس فكرياً وروحياً وإغراقهم في مستنقع التبعية والاستسلام لعقود طويلة من الزمن[٦٨].

فقد جاءت سياسة الدولة العثمانية لإصلاح الواقع التربوي والتعليمي للبلدان العربية متأخرة، طوال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، في محاولة منها للتكييف مع تبشير الارساليات المسيحية التي انتشرت بشكل كبير في البلدان العربية[٦٩]، لكن هذا الاصلاح لم يكن اصلاحاً حقيقياً للمنظومة التربوية بمفهومها العام، فقد جاءت لتخدم سياسة التتريك في المقام الاول، وهكذا كانت مناهجها التعليمية خدمة للغة التركية، وميول بعض الطوائف الدينية لتعليم الدين الإسلامي، لذا لم تستطع الحكومة مجاراة التقدم الحاصل في أوروبا ومواكبة متغيرات الحداثة والتطور[٧٠].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

أولاً: التربية والتعليم في فكر فرح أنطون:

في بداية الحديث لابد من الاشارة الى وضع التربية والتعليم في البلدان العربية خلال اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فقد أوضح الكاتب هنري دي فيرست (Henry de First)، عضو الجمعية السورية، أن الآثار الضارة لأساليب التعليم المتبعة في الشرق، لا يظهر الناس جهلهم بالخصوصية أكثر مما يظهرون في تربية أطفالهم، ويندد بالأساليب المتبعة في التربية الجسدية والعقلية(٧١)، ويوضح بأن الطفل في هذا البلاد منذ ولادته مقيد بلفائف كأنه مذنب وقع في الحرب، أما بالنسبة للتربية العقلية فهي تبدأ في سن الخامسة عندما يتم إرساله إلى المدرسة لتلقي المعرفة والعلم مع عدد كبير من التلاميذ على يد معلم لا يستطيع تخصيص أكثر من عشر دقائق من وقته طوال اليوم، وغالبًا ما يرسل الاهالي الطفل إلى المدرسة كما يقول ليس لطلب العلم، بل من اجل راحة الوالدين من بكائه وصراخه في المنزل، فتصبح المدرسة في رأيه أقرب إلى السجن، وقال:" **لو تعاون الأهل والمعلمون في تربيته، كان الأمر مختلفاً**"، ويرى ان لكل انسان ذكراً او انثى له حق التعليم، ويذهب الى ان التربية يجب ان تقوم على أربع فضائل هي الصدق والطاعة والمحبة والاخلاق(٧٢).

وهو يرى بأن التربية، هي البذور الأولى التي يتلقاها البشر فعلى صلاحها أو فسادها تبنى الأمم والشعوب، ولكن إذ ترك البشر جميع الرذائل تنمو في المجتمع، ولم يقوموا بتقوية الخير والشجاعة والحب، يكون بذلك قد انتشر الشر وفسد المجتمع، وعلاج الرذائل والشرور هي التربية الصحيحة أي تربية النفس، ويقول في ذلك:" **لا تحسبوا هؤلاء الجناة واللصوص والقتلة الأشرار ولدوا هكذا، كلا أنهم كانوا في صغرهم أطفال ملء أفئدتهم الطهارة والبساطة وإنما أفسدهم عدم التربية، فنشأوا على الشر بدلاً من أن النشأة على الخير**" مستنداً بقوله على رأي أفلاطون في كتابه السادس عن جمهوريته، بأن الجرائم الكبرى لا تصدر عن نفوس صغيرة دنيئة، وإنما تصدر عن نفوس كبيرة أفسدتها سوء التربية(٧٣).

ويلاحظ هنا مدى أعجاب فرح أنطون وتأثره بأفكار وآراء الفيلسوف جون سيمون من حيث الأهداف الأساسية التي كانت تهدف إلي أسس التربية والتعليم الصحيحة والرامية إلي القضاء علي الجهل وغرس الأخلاق الفاضلة، فنجده ربط بوعي متقدم فساد الأخلاق في العالم بسوء الأوضاع الاقتصادية، وربط فرح بين الإصلاح الإجتماعي والسياسي بالتربية والتعليم الذي كلاهما مرتبط بالآخر، وهما مرتبطان بدورهما بإصلاح التربية والتعليم، منذ بواكير إنجازاته الفكرية أي منذ قيامه بإصدار أول اعداد مجلته الجامعة عام ١٨٩٩، بجعل التربية والتعليم هدفاً من أهداف الجامعة، مؤكداً أن صلاحها يعطي دعماً قوياً ومتيناً لمسيرة التقدم والتمدن، ولذا حصر رسالة المجلة بهدفين رئيسين متحدين يكمل أحداهما الآخر الأول أدبي والثاني سياسي لا يمكن الفصل بينهما ولا يمكنهما رؤية النور بغير صلاح التربية وداعياً المؤسسة التربوية إلى استخدام المناهج والأساليب الحديثة التي تهدف إلى ذلك، ولكن العقبة التي كانت تواجه المجتمع هي كيفية الطريقة التي يجب أن تتبع، فأشار أنطون بأن هناك طريقتين متلازمتين الأولى هي **تربية هجوم** وهي تتقسم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١(أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

إلى سلاحين سلاح مادي وأدبي، **فالسلاح المادي** لتقوية أجسام الشباب بالرياضة والعمل والهجين أي جعل أجسامهم صحيحة، أما **السلاح الأدبي** لتثقيف عقول الشباب بالعلوم والفنون والآداب ليكسبوا رزقهم في هذه الحياة، ثانيًا سلاح الدفاعي فهو القوة التي يجب إدخالها في نفوس الشباب ليكون سلاحًا لهم ضد ما يطرأ عليهم من الضعف في الحياة، ولذلك فإن الطريقة المثالية لتربية الشباب من خلال أن نعطيهم سلاح للقوة وسلاح للدفاع(٧٤).

هكذا يكون فرح قد عالج بعض قضايا المجتمع الخاصة بالتربية والتعليم، فأن تربية الجيل الصاعد تربية صحيحة، لا بد ان يكون فيها التعليم منطبقاً على احتياجات المجتمع، وليس هذا فحسب بل يجب زرع روح الإقدام والفضيلة في الوقت نفسه، ولتحقيق ذلك يجب أن يكون التعليم مؤسس على التساهل والابتعاد عن الصراع الطائفي والمذهبي بين أبناء الأمة، مشيراً إلى قول عبد القادر القباني رئيس المجلس البلدي ببيروت وصاحب جريدة ثمرات الفنون الغراء:" **أنه يجب لنبذ بذور الشقاق والنزاع من حقل الأمة العثمانية أن يجعل أصحاب المدارس المدنية الوطنية، التعليم في مدارسهم منطبقاً على ما أراده جلالة السلطان الأعظم من جعل جميع العثمانيين أمة واحدة**"(٧٥).

ثانياً: المدرسة في فكر فرح أنطون:

اتخذت المدرسة اهمية كبيرة في فكره وانه تنبه لمعالجة وضع المدارس في المجتمعات العربية، وانه نادى بأبعاد التعليم الديني الذي كان سائداً في ذلك العصر، عن مدارس الدولة، وان تكون المدارس متشابه مع المدارس الفرنسية، فأنها تكون معزولة عن الدين تماماً، اما عن التعليم الديني ودروسه فيجب ان يدرس في المعابد والمنازل(٧٦).

وفي هذا السياق يوضح فرح بأن المدرسة ليست مقتصرة على تعليم العلوم فقط، بل على بث الفضيلة والأقدام وهو من أهم خصائص المدرسة، مشيرًا بذلك إلى نموذجين من مدارس إنجلترا وفرنسا، من حديث اللورد روزبري (Rosebery) رئيس الوزراء الإنجليزي السابق فيقول:" **أن عظمة إنكلترا عند مدارسها، فإن هذه المدارس تعلم العظمة الشخصية والإقدام وهو سر العظمة الحقيقة**"، بينما يقول وزير المعارف الفرنسية عن التربية:" **أريد أن تدخلوا في أذهان الطلبة بطريق التشويق والتزيين مبادئ حب الحق والخير والجمال فإن هذه المبادئ تجعل النفس كبيرة سامية**"، ولهذا يستنتج فرح بأن التربية الحقيقة لابد أن تقوم على الجمع بين هذين المبدأين الإنجليزي والفرنسي أي بين مبدأ العظمة الشخصية والأقدام وحب الكسب والشرف، ومبدأ الخير والحق والجمال والشفقة والإنسانية، ويوضح أنطون بأنه إذا تربي الإنسان علي المبدأ الأول وأهمل المبدأ الثاني، فإنه بهذه الحالة يكون وحشاً في هيئة إنسان، لأنه تربي على تقويه جسده على نفسه، وأما إذا تربي الإنسان من خلال المبدأ الثاني، دون الآخر فبهذا يكون الإنسان ضعيفاً قاصرًا لا تغني عنه مبادئه الحسنة في زحام الحياة، ولذا لابد أن التربية الصحيحة تعتمد على المبدأين(٧٧).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

يتبين لنا مما تقدم عمق التفكير التربوي الصحيح لدى فرح انطون وهو يحاول ايصاله برسالة المرشد الواعظ لتنوير العقول على التربية الصحيحة من خلال الجمع بين القوة والسمو، ويستمر فرح بتوضيح الشروحات بإسهاب لنقلها الى كل من يهمه امر الاصلاح فيقول:" **أن الأمم التي يكون لها أرقى المدارس تكون أرقى الأمم أن لم تكن في الحاضر ففي المستقبل**"(٧٨)، ويقدم المشورات بذلك كانه واعظ من طراز خاص، إذ يوصي بأن التلاميذ الموجودين بالمدارس لابد أن يكون لديها ثلاث قوى وهي: القوة البدنية، والقوة العقلية، والقوة النفسية أو الروحية، وهي ما يسميها العلماء القوة الأبية، فمن وظيفة المدرسة في وجهة نظر أنطون أن تهتم وتعتني بتلاميذها سواء بدنيًا وعقليًا وروحياً، فيقصد **بالتربية البدنية**، العناية بوقاية البدن وتقويته، **والتربية العقلية**، هي التي تعمل على تغذية العقل وتوسيع نطاقه وإنماء قواه، ولذا فإن التربية العقلية تستوجب العلم الغزير والاطلاع الواسع، **أما التربية الروحية**، فهي تهذيب قوى النفس الناطقة وترقيتها وأنارتها بنور الضمير الإلهي، كما تستلزم معرفة واسعة بعلم السيكولوجيا (علم الأخلاق والنفس) وفضيلة باهرة ومراقبة مستمرة تضع العقاب في موضعه، وحسن الجزاء في موضعه بدون ضعف أو شدة، ولذلك لا يسمى الإنسان إنساناً ولا يكون كاملاً إلا إذا كملت فيه هذه التربيات الثلاثة البدنية والعقلية والروحية، فلابد من تربية الإنسان على ثلاثة وجوه حتى يكون كاملاً، وإذ نقصت تربيته واحدة من هذه الوجوه كان إنساناً ناقصاً(٧٩).

يتضح للباحثين مدى تأثر فرح انطون بالفلاسفة والمفكرين فنجده فيلسوفاَ ومعلماً ومفكراً، قد غرف من كل صوب وحدب وبذلك يصوغ لنا بفكره المستنير أصول التربية والتعليم الصحيحة التي يجب القيام بها في المدرسة.

كما وقد دعا الى إنشاء المدارس الإلزامية لأبناء الأمة العثمانية على اختلاف أجناسهم وديانتهم على اعتبارها وسيلة أساسية للواقع التعليمي والخروج من التخلف إلى النور وتأهب الشعب للوصول إلى مجتمع نهضوي متقدم على غرار المجتمع الغربي متخذاً حكومة روسيا نموذجاً في إدخالها الإصلاح التعليمي في بلادها، وان أعظم ما توصلت إليه تحرير الفلاحين إذ جعلت التعليم إلزامياً(٨٠).

وفي هذه الجزئية يوضح مشكلة عدم استجابة الدولة العثمانية لحل مشكلات التعليم فنجده يعلل هذا الامتناع لثلاثة اسباب، الأول كثرة النفقة اللازمة، ويقصد بها نفقة غير ضرورية من قبل الحكام، والثاني عدم اعطاء التعليم الابتدائي قدره، الثالث وربما كان أهمها، هو بسبب اختلاف العناصر العثمانية"(٨١).

وفي السياق ذاته يضرب لنا مثلاً عن تعظيم الأمم واهتمامها بالمدرسة والتعليم كدولة المانيا، فقد كانت دولة ضعيفة تهزأ بها اوروبا، لكنها اليوم هي دولة قوية ذات شأن عظيم في مقدمة الدول العظمى اي بعد انتصارها بحرب السبعين(١٨٧٠-١٨٧١م) ضد فرنسا، كما قال بسمارك" **اننا ما غلبنا فرنسا الا بمعلم المدرسة**"، وكان التعلم بها اجباريا، ثم اهتمامها بالسياسة الاقتصادية والنهوض باقتصاد وماليه البلاد، فأصبحت المانيا دولة ذات شأن في العالم، ثم بين الكثير في مقالاته عن التعليم الالزامي في روسيا وزيادة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١(أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

انتشار المدارس في انحاء الدولة[٨٢]، بهذا السلاح تعظم الامم، اي بالمدارس الصناعية والزراعية والتجارية التي قام بها الغربيون فاستطاعوا تغيير حالهم نحو الافضل، اما بالنسبة لبلدان العرب، لا زالوا يحشون عقول طلابهم بالصرف والنحو والشعر، وغيرها من هذه الدروس التي اعتبرها عقيمة باردة، فضلاً عن انشـــغال البعض بالخصومات الدينية والأحقاد الشخصية، ونجده يحذر اذا بقي هكذا حالنا، اذا فلنستعد الى زيادة شقائنا شقاءً وضيقنا ضيقاً، وبالتالي الانقراض والموت[٨٣].

ويؤكد فرح انطون على ان البرامج التعليمية الشائعة في عصره، لم تفِ بحاجات البلدان العربية فـــي جميع المدارس، كما يقول انها تنسج على منوال واحد فهي تلقن ادمغة طلابها بالعلوم النظريـــة فقـــط، دون مراعاة حاجات المجتمع واوضاع المتعلم الخاصة، ولكي نعالج هذا الداء ينبغي ان ننظر الى حاجات البلاد و اوضاعها الاقتصادية، وأشار الى ضرورة أن يجعلوا التعليم في مدارسهم أي (المجتمع الشرقي) على حسب احتياجات البلاد والأمم، فلو كانت الأمة أمة زراعية فإن المجتمع يحتاج إلي التعليم العلمي أي تعليم اللغـــات والطبيعيات والزراعة، أما إذ كان المجتمع صناعياً فإن المجتمع آنذاك يحتـــاج التعلـــيم العلمـــي والتعلـــيم الصناعي، وإذ ضربنا عن هذا الأمر المهم فلا سبيل إلي إنقاض جيش البطالين الذين أفسدت البطالة أخلاقهم وجعلتهم حملاً ثقيلاً علي الهيئة الاجتماعية[٨٤].

حزن فرح انطون على المجتمع الشرقي لعدم تواجد مدارس حقيقية صناعية وزراعية وتجارية، مثلما يوجد عند الأمم المتمدنة، ويشير إلى المجتمع الفرنسي بأن لديه سبع وزرات وكل وزارة منها تتبعها مدارس خاصة بها تضم جميع الفئات العمرية، فمثلاً في وزارة المعارف قسم خاص تقوم مقام الأمهـــات والغـــرض منها حفظ الأطفال الذين يقل أعمارهم عن السنتين ولا تزيد عن سبع سنوات وترويض أفكـــارهم الصـــغيرة برسوم وألعاب وشيء من القراءة والكتابة تمهيدًا للتعليم الابتدائي، إذ أن أكثر الأمهات التي تعمل تلجأ إلـــى تلك المدارس لتحصين أبنائهن من التشرد في الشوارع، ولكن الذي يحزن فرح هنا بأن الحكومة في البلـــدان العربية لم تلتفت إلى تلك المدارس التي تحصن أبنائهم من التشرد في الشوارع التي امتلأت بهم حتـــى فـــي ليالي الشتاء القارس، كأنهم بكل أسف طبقة خارجة عن البشر لا يجوز لهم أن ينعموا بالدفء فـــي الليـــالي الباردة[٨٥].

وهنا نجده يقارن حال المجتمع العربي في ظل الدولة العثمانية بالدول الاوربية المتطورة، ويشرح مـــا فيها من مدارس متنوعة الاختصاصات، فيذكر اما نحن ليس لدينا منها شيء سواء المدارس الادبية فقط، ولا ينكر ان الحكومة العثمانية قامت بإنشاء بعض مدارس الفنون والصناعة في الاستانة فقط، بينما خلت الولايات العربية من هكذا مدارس حقيقية تلبي حاجات المجتمع الشرقي.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١(أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

ثالثاً: واجبات المعلم.

بعد ان تطرق فرح انطون إلى موضوع التربية والتعليم وبناء المدارس والعناية بها، ما جعله يفكر في الواجبات التي يجب على المعلم القيام بها، من أجل دفع الجيل إلى الأمام مع نهضة حقيقية جديدة، ويوضح أن الناس في كل دول الشرق لم يعودوا يعرفون ما هو المهم في مسائل التعليم، ويضرب مثلاً" لنفترض أننا نفتتح مائة مدرسة في القاهرة او الاسكندرية او بيروت كل يوم، مما يعني أن مجموع ما نفتحه ٣٦,٥٠٠ مدرسة في السنة تقريبا، ولم يكن هناك مدرسة واحدة في كل تلك المدارس العديدة ان تلقى تعليمًا صحيحًا وتربية صحيحة، فما هي الفائدة منها كلها؟ إذا لم تكن هناك مجموعة جيدة من المعلمين الذين يعرفون كيفية غرس المبادئ العظيمة في قلوب الطلبة، وكيفية عمل جدول الدروس(Program)، الذي يشبه دفة القارب؛ لأن المعلم يقود العقول إذ يريد مثلما يوجه القبطان تلك الدفة، عبثًا ان تكون هناك استفادة من كل هذه المدراس، إذا لم يكن هناك معلمون يفهمون معنى التعليم ومعنى التربية[٨٦].

وفي عام ١٩٠١ نشر فرح أنطون بمجلته الجامعة مقالاً جديدًا تحدث فيه عن واجبات المعلم والشروط التي يجب توافرها فيه، وكان من تلك الشروط المقدرة على الحكم بين تلاميذه بالسلطة الأدبية ليست بالعصا أو القوة الجبرية؛ لأن هناك قوانين ونظم ولوائح للمدرسين كان لابد للمعلمين العمل بموجبها، إلا أن هناك بعض المعلمين كانوا يصرون على استخدام القوة الجبرية مما كان ينتج عنه كره التلاميذ للعلم والتعلم، بالإضافة إلى أن شروط اللذة في التعليم أن يكون المعلم مدركًا إدراك تامًا للدروس التي يلقيها على التلاميذ ومستعدًا لها، وأن يدرسها تدريساً دقيقاً، حيث يقوم بشرحها وتفصيلها، ولا يكتفي بالاعتماد على الكتاب فقط، بل يطلع على غيره من الكتب والمراجع، والشرط الثاني مجازاة التلاميذ بالجوائز وغيرها مما يفرح قلوبهم ويجعلهم أكثر اجتهاد في تحصيل المواد الدراسية، لأن من سرور المعلم أمله في مستقبل الوطن الذي يدرس أبنائه، لأن نجاح الوطن الأدبي والمادي متوقف على همة شبابه[٨٧].

واشار ايضاً الى أهم صفات المعلم، بأن يكون حكيماً عاقلاً عارفاً حق المعرفة بالقوانين الصحيحة، لأن عمله وحده لا يكفي لإنشاء رجال المستقبل، وعليه يوفق جميع قواه لإتمام واجباته أي يجب عليه أن يكون هماماً لا يغفل ومثابرًا لا يتعب ، ومن لم يكن متحلياً بهذه الصفات ودخل في سلك التعليم فسوف تسوء حالته كما قال ولتر سكوت(Walter Scott)[٨٨] :" **ينظرون إلى صعوبات التعليم فيبالغون في تعدداها ووصفها ولا ينظرون إلى فوائدها الجميلة وسلطتها العظيمة فيشكرون هذه النعمة العظيمة التي حصلوا عليها**"[٨٩].

لم يكتفِ بهذا فقد تطرق إلى أحوال المعلمين الذين يتقاضون أجور ضئيلة لا تتناسب مع مكانتهم العلمية ولا حياتهم الاجتماعية إذ كان المدرس يتقاضى آنذاك ٣٥٠ قرشاً، فلا ريب بأن هذه الرواتب التافهة تبعد عن فن التعليم كل ذي مقدرة وقوة على الإفادة منه، أي تبعد عن المدارس المعلمين الحقيقين وتسوق إليها الكسالى والمرتزقة، ولذا يوضح فرح بأن المجتمع الشرقي إذ أراد إصلاح حال التربية المدرسية وتقويم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

المدارس، فلابد من إصلاح حال المعلمين اولاً، لأنه عندما يتم انتقاء المدرسين يصبح التعليم والتربية أفضل بكثير، الذين بدورهم يقومون على بث الفضيلة والاخلاق والإقدام في روح التلاميذ والطلاب، وبذلك يكونوا قد قاموا على إصلاح الفساد الاجتماعي ورتق الفتق وبناء المهدوم، ولا سبيل إلى ذلك من خلال تربية الجيل الناشئ تربية صحيحة وتعليمه تعليماً علمياً صناعياً منطقيًا على حاجاته وأحواله الاقتصادية، ومن هنا يتضح بان القواعد الأربع التي يجب مراعاتها لإصلاح التربية المدرسية هي اولاً: جعل التعليم منطبقًا على حاجات الطلبة وبلادهم، وثانياً: بث روح الإقدام في نفوس التلاميذ، وثالثاً، تلقيهم أصول الاقتصاد حتى يدركون ما سبب هلاك الكثير منهم. ورابعاً، غرس أصول الفضيلة في نفوسهم(٩٠).

يستنتج الباحثين، بأن شعور فرح أنطون بمسؤولية الاصلاح التربوي والتعليمي، وتشخيصه العلل وطريقة معالجتها، وربطه بين الامور التي جعلهما اهم اغراض المدرسة واصلاح الواقع التربوي، هي الاخلاق والتربية والمدرسة والمعلم، لأن لكل واحدة فيهم دوراً مهم، فالأخلاق أساس التربية، والمدرسة أساسها الأخلاق، والمعلم، من يطبق هذا كله، ومن هنا فإن إصلاح المجتمع ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمدرسة، فمتى تم إصلاح المدرسة صلح حال المجتمع والبشرية جميعاً.

الخاتمة.

ومن خلال ما تم عرضه وشرحه، بأن فرح انطون مفكراً مستنيراً عالج القضايا الاجتماعية، وحمل راية الحرية الفكرية والثقافية وعمل على تحرير العقول من الانغلاق والتعصب والتزمت، ومحاربة المعتقدات التي يرفضها العقل وتتبرأ منها الروح الانسانية، وسعى الى تغيير الواقع الاجتماعي للخلاص من القهر والظلم والاضطهاد التي عاشه المجتمع العربي في ظل السيطرة العثمانية، والحقيقة فأن هذه الاقتراحات والدعوة الاصلاحية التي قادها مفكرنا، كانت حديثه الدائم في مجلته الجامعة منذ بداية تأسيسها وحتى تعطيلها، نابعة من كونه قد عمل مديراً لمدرسة اهلية في سابق عهده يوم كان في طرابلس الشام، ما اكسبه خبرة واسعة في هذا المجال ومكنه من الوصول الى نتائج مبهرة في وضع الحلول الصحيحة من اجل الارتقاء والنهوض ومجاراة التمدن في الدول المتطورة. وقد أضافت آراؤه بُعدًا اجتماعيًا إلى حركة النهضة العربية الحديثة.

الهوامش:

(١) منير مشابك، الفكر العربي في العصر الحديث، دار الحفيظة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م، ص٥-٦.

(٢) هو الأديب والمفكر فرح بن أنطون بن إلياس أنطون نشأ وترعرع فرح أنطون في عائلة مسيحية عربية أرثوذكسية المذهب في بلدة اسكلة (الميناء) يسودها التواضع والتألف والتضامن في بيت متواضع يطل شاطئ البحر بمدينة طرابلس الشام أحدى مدن لبنان الشمالي، أمضى فرح طفولته في كنف أسرة محافظة ميسورة الحال، وأحاطته أسرته بالرعاية والحنان، وكانت عائلته تتألف من أبوين وخمس أبناء هما فرح وشقيقه ميخائيل، وثلاث بنات وهن رمزا وميرنا وروزا، تلقى فرح علومه الأولية في المدرسة الابتدائي، وفي عام ١٨٩٠م وتخرج وهو في سن السادسة عشر من عمره بعد أن أنهى دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق، وخلال دراسته حاز فرح أنطون على قصب الأولية في صفه في العلوم الرياضية والطبيعية، وفي عام ١٨٩٢م قدمت الجمعية الأرثوذكسية الروسية، دعوة لفرح أنطون للعمل كمدير للمدرسة الابتدائية الأهلية الوطنية التي أنشأتها الجمعية في طرابلس إلا أنها أغلقت عام ١٨٩٤م، ليبدأ مرحلة جديدة في مشواره الفكري إذ انصرف للكتابة والأدب، ولم يكن أمامه سوى الهجرة إلي مصر، وللمزيد من التفاصيل ينظر، يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، الفكر العربي الحديث في سير أعلامه الراحلون ١٨٠٠- ١٩٥٥م، ج ٢، المكتبة الشرقي، بيروت ١٩٨٣م، ص١٤٩؛ سمير أبو حمدان، فرح أنطون وصعود الخطاب العلماني، دار الكتاب العالي، بيروت، ١٩٩٢م، ص١١.

(٣) فرح انطون، ابن رشد وفلسفته، (د. ط)، الاسكندرية، ١٩٠٣م، ص١٦٠.

(٤) منير مشابك، المصدر السابق، ص٥-٦.

(٥) رفعت السعيد، ثلاثة لبنانيون في القاهرة، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١٣٠.

(٦) مكي حبيب المؤمن وعلي عجيل منهل، من طلائع يقظة الامة العربية، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م، ص ٥٩.

(٧) ومن أمثلة تلك التضحيات من اجل ايصال افكارهم التقدمية ما حدث للمفكر الالماني يوهانس كيبلر، والايطالي كاليليو، والفيلسوف جواردانو برونو، والفيلسوف الفرنسي دنيس ديدرو، وفولتير وغيرهم.

(٨) عزت السيد أحمد، عودة الى عصر النهضة العربية، مجلة المعرفة، العدد ٤٣٤، بتاريخ ١ تشرين الثاني، ١٩٩١م، ص١٠٢.

(٩) أديب أسحق (١٨٥٦-١٨٨٥)، هو اديب وصحفي وشاعر سوري ولد في دمشق عام ١٨٥٦، احد رواد النهضة الادبية السياسية في القرن التاسع عشر، وهو من ابرز الرواد ولكنه اهمل كما اهمل كثير من هؤلاء المفكرين، ولد عام ١٨٥٦، واكمل دراسة في مدرسة الاباء العازريين وتعلم مبادئ العربية والفرنسية، وكان بادئ الذكاء منذ حداثته، حتى ولع بالشعر ولم يتجاوز العاشرة من عمره، كما اجاد التركية وترجمة قصيدة الشاعر كمال باشا، ورحل الى دمشق وبيروت وعمل في البريد، واستقال منه وذهب للعمل في تحرير جريدة التقدم، وترجم قسما من المعجم الفرنسي، والف كتاب اسماه (نزهة الاحداق)، وعمل في تأليف الروايات، للمزيد ينظر، أديب أسحق، الكتابات السياسية والاجتماعية، جمعها وقدم لها ناجي علوش، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨، ص٥-١٢.

(١٠) ز.ا.ليفين، الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث(مصر والشام)، ترجمة بشير السباعي، ط٢، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.ص ٧٢.

(١١) مبروك موسى الحمادين، أثر فولتير في فكر رواد النهضة، رفاعة الطهطاوي، أحمد فارس الشدياق، فرح أنطون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن ٢٠٠٧م، ص٦٥.

(١٢) مجلة الجامعة العثمانية، السنة الأولى، ج ٣، الإسكندرية ١٨٩٩م، ص ٣٤.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١(أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

(١٣) هو ميشيل دي مونتين، بالفرنسية (Michel de Montaigne) (١٥٣٣– ١٥٩٢) في فرنسا ويعد واحداً من اكثر الكتاب تأثيراً في عصر النهضة الفرنسية ورائداً للمقالة الحديثة في أوروبا، وكان يقلد اليونانيين في عاداتهم وعرف بجعله المقالة صنفاً أدبياً، وقد اشتهر بقدرته على مزج تقديرات فكرية جادة مع حكايات عابرة. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني. https://ar.upwiki.one/wiki/Michel_de_Montaigne

(١٤) يعتبر مونتسكيو من أكبر الفلاسفة الليبراليين، فهو المفكر الفرنسي الأول الذي صاغ الليبرالية الفرنسية في قالب نظري، وهو فيلسوف فرنسي ولد عام ١٦٨٩م بمقاطعة بورد دو الفرنسية، من أسرة غنية تنتمي إلى طبقة النبلاء البرلمانية في مقاطعة بوردوBordeaux الفرنسية، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية انصرف للدراسات القانونية، واحتل مركزًا في البرلمان، فضلاً عن اهتمامه بدراسة الفيزياء والفلسفة الاخلاقية والتاريخ وله العديد من الأبحاث العلمية منها مؤلفه الأول الذي نشر عام ١٧٢١م تحت عنوان الرسائل الفارسية الذي لقي نجاحاً واسعًا، وكتاب أسباب عظمة الرومان وسقوطهم. للمزيد ينظر، مهدي محفوظ، اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٠م، ص١٠٦.

(١٥) ماجد فخري، الحركات الفكرية وروادها اللبنانيون في عصر النهضة (١٨٠٠ – ١٩٢٢م)، دار النهار للنشر في المطابع التعاونية الصحفية، بيروت ١٩٩٢م، ص١٢٠.

(١٦) مجلة الجامعة العثمانية، السنة الأولى، ج ٣، الاسكندرية، ١٨٩٩م، ص ٣٤.

(١٧) ادونيس العكرة، فرح أنطون المؤلفات الروائية، مج ١، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٩م ، ص ٣٨ .

(١٨) مجلة الجامعة العثمانية، السنة الأولى، ج ٥، الاسكندرية، ١٨٩٩م، ص ٧٣ – ٧٤ .

(١٩) **وهي مجلة موسوعية شاملة، سياسية أدبية علمية تهذيبية، أصدرها فرح انطون في الاسكندرية عام ١٨٩٩م، وترأس تحريرها واطلق عليها اسم (الجامعة العثمانية)، لأنه كان مهتماً بشكل أساسي بالشؤون العثمانية، وصولها العدد الثالث عشر من السنة الأولى، إذ اقتضت الحاجة إلى أن يجري صاحبها بعض التعديلات في خطتها، فقام بتغيير العنوان بحذف كلمة(العثمانية)، لكي تبقى بأسم الجامعة فقط، حتى اغلاقها عام ١٩١٠م.** انيس المقدسي، الفنون الادبية واعلامها في عصر النهضة العربية الحديثة، ط٦، دار العلم للملايين، لبنان، ٢٠٠٠، ص٢٧٣.

(٢٠) رفعت السعيد، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٢١) فرح انطون،" **حقوق الإنسان لا يجوز أن يدوسها الإنسان**"، مجلة الجامعة، السنة الثالثة، ج ٤، الإسكندرية، ١٩٠١، ص ٢٥٠.

(٢٢) مجلة الجامعة، السنة الثالثة، ج ٤، الإسكندرية، ١٩٠١م، ص ٢٥١ – ٢٥٢.

(٢٣) فرح انطون، ابن رشد وفلسفته، مصدر سابق، ١٥١.

(٢٤) فرح انطون،" **حقوق الإنسان لا يجوز أن يدوسها الإنسان**"، مصدر سابق، ص ٢٥٣.

(٢٥) محمد أمين الضناوي، الإصلاح في فكر فرح أنطون، بحث منشور في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٢، ع ٦، الجامعة اللبنانية، لبنان ٢٠٢٠م، ص ٣٢٢.

(٢٦) جاسب عبد الحسين الخفاجي و ومجيد عباس الحدراوي، مشروع الاصلاح الاجتماعي في مجلة العرفان اللبنانية ١٩٠٩– ١٩٣٦، ص١٦.

(٢٧) سليم البستاني (١٨٤٨ ١٨٨٤) صحفي لبناني ولد في قرية عبية في لبنان عام ١٨٤٨، نشأ في مهد العلم والفضل وتلقى تعليم اللغة العربية على يد العلامة نصيف اليازجي، واتقن اللغة التركية والفرنسية، ساهم في تحرير دائرة المعارف التي أصدرها أبوه العلامة بطرس البستاني وألف وترجم العديد من المؤلفات منها، (تاريخ فرنسا الحديث)، وتاريخ نابليون

في مصر وسوريا، والف عدة روايات تمثيلية وقصصية وهي (الاسكندر وقيس وليلى، والهيام في جنان الشام، وزنوبيا، وبدور) وغيرها. توفي في أيلول عام ١٨٨٤ ودفن بجانب قبر والده في مقبرة الطائفة البروتستانتية في بيروت. للمزيد ينظر، ميشا جحا، سليم البستاني، سلسلة الاعمال المجهولة، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٦-٣٠.

(٢٨) علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤م، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٨، ص١٨٧-١٨٨.

(٢٩) هو شبلي بن إبراهيم شميل(١٨٥٠-١٩١٧)، مسيحي لبناني من طلائع النهضة العربية، تخرج من الكلية البروتستنتية (الجامعة الأمريكية) في بيروت، ثم توجّه إلى باريس لدراسة الطب، ثم استقر في مصر، أقام في الاسكندرية، طنطا، ثم القاهرة، اصدر مجلة" **الشفاء**" عام ١٨٨٦، وترجم نظرية داروين إلى العربية، ومن أبرز مؤلفاته، فلسفة النشوء والارتقاء. يوسف اسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، تقديم وتحقيق، خالد زيادة، ط٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٠، ص١٨٠.

(٣٠) هو يوسف باسيل شلحت او يسمى (شلحد) (١٩١٩- ١٩٩٤)، عالم وباحث في علم الاجتماع ، ولد في حلب من أسرة مسيحية تلقى دروسه في سورية واكتسب الثقافة الفرنسية ولغتها من مدارسها، انتظر حتى التحق بجامعة السوربون الفرنسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وحصل على الدكتوراه، من اجل متابعة تخصصه امتاز شلحت بموضوعيته ونزاهته العلمية في معالجة الإسلاميات بمنهجية سوسيولوجية وعمل في المركز الوطني للبحوث العلمية في باريس مع المؤرخ جاك بيرك(١٩١٠-١٩٩٥)، وله العديد من المؤلفات، منها، علم الاجتماع الديني، ونظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية_ اليهودية_ النصرانية _الإسلام)، للمزيد ينظر، خليل أحمد خليل، ملحق موسوعة السياسة، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٤٦٧_ ٤٦٨.

(٣١) اثار جليل محمد، شبلي شميل ودوره العلمي والفكري والسياسي في مصر ١٨٥٠-١٩١٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٢، ص٧٧-٨٠.

(٣٢) ولد قاسم أمين في أول كانون الاول عام ١٨٦٣ بالإسكندرية لعائلة ارستقراطية، والتحق بمدرسة رأس التين الابتدائية، وحصل على شهادة في القانون في سن الثامنة عشر، ثم التحق بالجيش ليحصل على مرتبة عسكرية قبل أن يغادر مصر للدراسة في فرنسا في جامعة مونبلييه، أطلع على الكثير من الثقافة الفرنسية من خلال المعارف السياسية والقانونية، وهو ما صقل تفكيره بشكل كبير، ولقد كان قاسم أمين مفكرًا ثوريًا، دعا إلى إصلاح المجتمع، ودعا إلي تحرير المرأة ورفض سيادة الرجل على المرأة، وقام بتأليف ونشر كتابًا بعنوان تحرير المرأة تحت إشراف الإمام محمد عبده الذي تتلمذ على يديه، ودعا فيه إلى تحرير المرأة مما أثار جدلًا واسعًا وتلقى الكثير من الانتقادات في الصحف، ورغم ذلك فقد أكتسب شعبية واسعة بين كافة الأوساط العربية، قام قاسم أمين بإعادة نشر الكتاب عام ١٩٠١م بعد إجراء بعض التعديلات عليه وأسماه المرأة الجديدة، مطالباً في كتابه الجديد بتشريع حقوق المرأة ومنحها السيادة على ذاتها في مختلف جوانب الحياة، ينظر، ماهر حسن فهمي، اعلام العرب قاسم أمين، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة،(د. ت)، ص٣٠.

(٣٣) حنيفة الخطيب، تاريخ وتطور الحركة النسائية في لبنان وارتباطها بالعالم العربي ١٨٠٠-١٩٧٥م، ص٢٩-٣٠.

(٣٤) هدى شعراوي (١٨٧٩-١٩٤٧م) هي من المصريات التي برزت في مجال حقوق المرأة، ولعبت دورًا في الحركة النسوية ، بداية القرن العشرين، وكانت بداياتها نشاطها الاولى لتحرير المرأة عندما سافرت إلى أوروبا وفتنه بالمرأة الإنجليزية والفرنسية في هذا الوقت، فدعت للمطالبة بحقوق للمرأة العربية المصرية واستطاعت تأسيس اتحاد نسوي مصر. للمزيد ينظر، https://www.britannica.com/biography/Huda-Sharawi

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

(٣٥) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩٣٩، ترجمة كريم عزقول، دار النهار للنشر، لبنان ١٩٦٨م، ص٣٠٣.

(٣٦) حنيفة الخطيب، المرجع السابق ، ص٢٩-٣٠.

(٣٧) فرح انطون،" **رأي فيسلوف الجامعة في المرأة**"، مجلة الجامعة، السنة الثانية، ج ١٠، الاسكندرية، ١٩٠١، ص ٥٩٢.

(٣٨) مناهل الأدب العربي، مختارات من فرح انطون، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٥٠، ص٨.

(٣٩) مجلة الجامعة، السنة الاولى، ج١، الاسكندرية ١٨٩٩م، ص٢٦.

(٤٠) مناهل الأدب العربي، المصدر السابق، ص٨.

(٤١) مجلة الجامعة، السنة الثانية، ج ٥، الإسكندرية، ١٩٠٠م، ص ٢٩٢.

(٤٢) مناهل الادب العربي، المصدر السابق، ص١٠.

(٤٣) نقولا الحداد،" **فرح أنطون**"، مجلة المقتطف، مجلد ٦١، العدد٣، القاهرة، ١٩٢٢، ص٢٦١.

(٤٤) مناهل الادب العربي، المصدر السابق، ص١٠.

(٤٥) مجلة الجامعة العثمانية، السنة الأولي، ج ١٣، الإسكندرية ١٨٩٩، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٤٦) روزا أنطون كاتبة مصرية من أصل لبناني ولدت عام ١٨٩٠م. هي أخت فرح أنطون وزوجة نقولا الحداد. وللمزيد ينظر محمد بكري،" **روز أنطون ١٨٩٠- ١٩٨٠**"، جريدة العرب، السنة ٤١، العدد ١١١٤٤، ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٨م، ص٣.

(٤٧) نقولا يوسف، **مجلة الأديب**، العدد٦، حزيران، لبنان، ١٩٧٥ ، ص٣٢.

(٤٨) مجلة الجامعة، السنة الرابعة، ج ٤، الاسكندرية، ١٩٠٣، ص ١٣١- ١٣٢.

(٤٩) اثار جليل محمد، المصدر السابق، ص٨٧.

(٥٠) هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب، دار النهار للنشر، ط٢، بيروت، ١٩٧٨، ص٩٤.

(٥١) مكي المؤمن، وعلي عجيل منهل، مرجع سابق ، ص ٧٠.

(٥٢) ادونيس العكرة، مرجع سابق، ص ٨٥.

(٥٣) هو إضراب عمال السجائر الذي حدث في احد معامل مصر أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، في الاعوام(١٨٩٩-١٩٠٠م)، بسبب تدني الأجور وإصرار أصحاب المصانع على تجميد أجور العمال في حدود معينة، وإرغام العمال لدعم أجور المقهى ونظافة المصنع، وأن الشاي والسجائر والطعام مسؤوليتهم، والمصنع هو الذي يتحكم في كل هذه الأشياء، في بيئة تدمر الصحة، بداء أواخر عام ١٨٩٩م وانتصروا على أصحاب المصانع في كانون الثاني ١٩٠٠م إضراب(عمال السجائر) تسبب بإنشاء أول نقابة عمالية في مصر، للمزيد ينظر، هيام صابر أحمد عثمان، الحركات الاحتجاجية لعمال السجائر في مصر من ١٨٨٩-١٩١٤، مجلة بحوث الشرق الاوسط، جامعة عين شمس، العدد ٤٥، نيسان، ٢٠١٨، ص٦٨-٧٧.

(٥٤) ادونيس العكرة، مرجع سابق، ص ٨٥.

(٥٥) كرم الحلو، الفكر الليبرالي عند فرنسيس المراش بنيته وأصوله وموقعه في الفكر العربي الحديث، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٢٣٢-٢٣٣.

(٥٦) مكي حبيب المؤمن وعلي عجيل منهل، مرجع سابق، ص٨٠.

(٥٧) مجلة الجامعة، السنة الاولى، ج٧، الاسكندرية، ١٨٩٩، ص ٣٨٢.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

(٥٨) هنري جورج (١٨٣٩-١٨٩٧م)، وهو مفكر سياسي واقتصادي امريكي، الف كتاب(التقدم والفقر) وبين فيه نظرياته في الضرائب، وكانت كتاباته ذات شعبية وتأثير كبير في الذين اعتنقوا الاشتراكية المعتدلة من خلال محاضراته وكتبه مما ادى الى ظهور حركات اصلاح مختلفة في العصر التقدمي. للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(د.ت)، ص١١٨.

(٥٩) ويليام راندولف هرست (١٨٦٣-١٩٥١)، صحفي وسياسي أمريكي ومنشأ سلسلة صحفية وطنية اثرت أساليبها بشكل كبير بين الصحافة الامريكية، بعد انتقاله إلي مدينة نيويورك واشترك في حرب مريرة مع مجلة نيويورك ورلد (New York World) المملوكة إلى جوزيف بوليتزر (Joseph Pulitzer) مما أدى إلى بزوغ الصحافة الصفراء- لا وظهور القصص المثيرة المشكوك في صحتها. كما حصل هارست على المزيد من الصحف، كما أنشأ سلسلة صحف بلغ عددها ما يقرب من ٣٠ صحيفة في مراكز المدن الأميركية الكبرى. وتوسع بعد ذلك وأصدر بعض المجلات، مما أدى إلي إنشاء أكبر الشركات التجارية في مجال الصحف والمجلات في مختلف أنحاء العالم، أُنتُخب مرتين كديمقراطي إلى مجلس النواب، وترشح دون نجاح لمنصبي عمدة مدينة نيويورك في ١٩٠٥ و١٩٠٩، وحاكم نيويورك عام ١٩٠٦، ولمنصب نائب حاكم نيويورك عام ١٩١٠. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:

https://archive.alsharekh.org/Articles/114/5127/125954

(٦٠) مجلة الجامعة، السنة الثالثة، ج ٢٢، الاسكندرية، ١٩٠١، ص٧١٣- ٧١٥.

(٦١) هو جون دافيسون روكفلر (١٨٣٩-١٩٣٧م)، ابرز رجال الاعمال في تاريخ صناعة النفط الامريكية منذ تأسيسها وانطلاقها في عام ١٨٥٩م حتى اليوم، وصاحب اكبر شركة نفطية مشهورة باسم(ستاندرد اويل Standard Oil)، للمزيد ينظر الموقع:

https://www.britannica.com/biography/John-D-Rockefeller

(٦٢) مكي المؤمن، وعلي عجيل منهل، مرجع سابق، ص ٧٠.

(٦٣) انيس المقدسي، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

(٦٤) رفعت السعيد، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

(٦٥) المرجع نفسه، ص ١٤٦.

(٦٦) جون روسكين (١٨١٩-١٩٠٠)، هو كاتب وناقد فني ومصلح اجتماعي إنجليزي يتمتع بخبرة واسعة في تقديم ونشر الفن وفي تطوير الحس الفني في العصر الفيكتوري، ولد في لندن لعائلة من الطبقة المتوسطة كانت تسكن في حي ٥٤ هنتر ستريت ميدان برنزويك(Hunter St, Brunswick)، وبدأ روسكين بالكتابة عن موضوعات ذات أهمية مثل الطبيعة والشعر والهندسة المعمارية في مجلة التاريخ الطبيعي بين عامي ١٨٣٤ - ١٨٣٦، وله العديد من الأعمال منها (شعر في العمارة نشرت عام ١٨٤٠، وخطابات لزميل الجامعة نشرت عام ١٨٩٤، وكتب عن توزيع الثروة وقانون العرض والطلب وعلاقة الرأسمال باليد العاملة، كما كتب مقالات كثيرة مثيرة للجدل حول إنسانية الأوضاع المادية والاجتماعية للطبقة العاملة أثارت حفيظة الكثيرين من حوله للمزيد ينظر الموقع الالكتروني،

https://www.britannica.com/biography/John-Ruskin

(٦٧) مجلة الجامعة، السنة الثالثة، ج ١٠، الاسكندرية، ١٨٩٩م، ص ٥٦٥.

(٦٨) ز.ا.ليفين، مرجع سابق، ص١١.

(٦٩) عمار عبد الرزاق صالح، تاريخ الصحافة الفلسطينية في حيفا جريدة الكرمل انموذجاً ١٩٠٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٢، ص٣٨-٥١.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٨ - آذار لسنة ٢٠٢٣

(٧٠) اسكندر لوقا، الحركة الأدبية في دمشق(١٨٠٠-١٩١٨م)،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٥٠.
(٧١) ماجد فخري، مرجع سابق، ص ١٢٠.
(٧٢) المرجع نفسه، ص ١٢٠.
(٧٣) مجلة الجامعة العثمانية، السنة الأولى، ج ١٦، الإسكندرية ١٨٩٩م، ص ٣٤٧.
(٧٤) مجلة الجامعة، السنة الثانية، ج١، الإسكندرية، ١٩٠٠م، ص ٢٤ – ٢٥ .
(٧٥) عمار عبد الرزاق صالح، المصدر السابق، ص٤٩.
(٧٦) رفعت السعيد، مرجع سابق، ص١١٠.
(٧٧) مجلة الجامعة العثمانية، السنة الأولى، ج ١٥، الإسكندرية، ١٨٩٩م، ص ٣٠٩ – ٣١٠.
(٧٨) مجلة الجامعة العثمانية، السنة الأولى، ج ٣، الإسكندرية ١٨٩٩م، ص ٤٢ .
(٧٩) مجلة الجامعة العثمانية ، السنة الأولى، ج ١، الاسكندرية ١٨٩٩م، ص ١٠.
(٨٠) فرح انطون، الدين والعلم والمال(المدن الثلاث)، مصدر سابق، ص٤٣.
(٨١) اثار جليل محمد، المصدر السابق، ص٧٧-٨٠.
(٨٢) المصدر نفسه.
(٨٣) مجلة الجامعة، السنة الثانية، ج٢، الاسكندرية، ١٩٠٠م، ص٢٨.
(٨٤) ماجد فخري، مرجع سابق، ص ١٢٥.
(٨٥) مجلة الجامعة، السنة الثالثة ،ج ١، الإسكندرية ١٩٠١ م، ص ٦٥.
(٨٦) مناهل الادب العربي، مرجع سابق، ص٢٠-٢١.
(٨٧) مجلة الجامعة، السنة الثالثة، ج ٤، الإسكندرية، ١٩٠١م، ص ٧١-٢٧٣.
(٨٨) السير والتر سكوت(١٧٧١-١٨٣٢م)، هو كاتب وروائي اسكتلندي، له كتب العديد من الروايات التاريخية الحديثة، حتى اطلق عليه اسم ابو الرواية الحديثة، ومن اشهر رواياته ايفانهو عام ١٨٢٠م، فقد اعجب به الملك جـــورج الرابـــع ملـــك اسكتلندا. للمزيد ينظر،

J.G. Lockhart, Memoirs of the Life of Sir Walter Scott, Volume 1 (of 10), by John Gibson Lockhart. Boston and new York, the riversid press, Cambridge, 1901.p.71-73

(٨٩) مجلة الجامعة، ج ٤، الإسكندرية، ١٩٠١، ص ٧١-٢٧٣.
(٩٠) عمار عبد الرزاق صالح، المصدر السابق، ص٦١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد (أ) – المجلد ٤٨ – آذار لسنة ٢٠٢٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل الجامعية .

١. اثار جليل محمد، شبلي شميل ودوره العلمي والفكري والسياسي في مصر ١٨٥٠-١٩١٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٢.

٢. مبروك موسى الحمادين، أثر فولتير في فكر رواد النهضة، رفاعة الطهطاوي، أحمد فارس الشدياق، فرح أنطون، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن ٢٠٠٧.

ثانياً: المصادر المؤلفة :

١- فرح انطون، أبن رشد وفلسفته، (د. ط)، الاسكندرية، ١٩٠٣.

٢- ـــ، الدين والعلم والمال (المدن الثلاثة)، دار الكتب المصرية، القاهرة ٢٠١٩.

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية:

١. ادونيس العكرة، فرح أنطون المؤلفات الروائية، مج ١، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٩م.

٢. أديب أسحق، الكتابات السياسية والاجتماعية، جمعها وقدم لها ناجي علوش، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨.

٣. اسكندر لوقا، الحركة الأدبية في دمشق(١٨٠٠-١٩١٨)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٨.

٤. ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩٣٩م، ترجمة كريم عزقول، دار النهار للنشر، لبنان، ١٩٦٨م.

٥. انيس المقدسي، الفنون الادبية واعلامها في عصر النهضة العربية الحديثة، ط٦، دار العلم للملايين، لبنان، ٢٠٠٠م.

٦. رفعت السعيد، ثلاثة لبنانيون في القاهرة، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٣م.

٧. ز.ا.ليفين، الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث(مصر والشام)، ترجمة بشير السباعي، ط٢، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.

٨. سمير أبو حمدان، فرح أنطون وصعود الخطاب العلماني، دار الكتاب العالي، بيروت، ١٩٩٢م.

٩. علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤م، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٨م.

١٠. فدوى احمد محمود نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية في بلاد الشام ومصر (١٨٤٠-١٩١٨م)، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م

١١. كرم الحلو، الفكر الليبرالي عند فرنسيس المراش بنيته وأصوله وموقعه في الفكر العربي الحديث، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م.

١٢. ماجد فخري، الحركات الفكرية وروادها اللبنانيون في عصر النهضة(١٨٠٠ – ١٩٢٢م)، دار النهار للنشر في المطابع التعاونية الصحفية، بيروت ١٩٩٢م.
١٣. مكي حبيب المؤمن وعلي عجيل منهل، من طلائع يقظة الامة العربية، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١م.
١٤. مناهل الأدب العربي، مختارات من فرح انطون، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٥٠م.
١٥. منير مشابك، الفكر العربي في العصر الحديث، دار الحفيظة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م.
١٦. مهدي محفوظ، اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، ط١،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٠م.
١٧. ميشا جحا، سليم البستاني، سلسلة الاعمال المجهولة، رياض الرئيس ، بيروت، ١٩٨٠.
١٨. هشام شرابي، المثقفون العرب والغرب، دار النهار للنشر، ط٢، بيروت، ١٩٧٨.
١٩. يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، الفكر العربي الحديث في سير أعلامه الراحلون ١٨٠٠– ١٩٥٥م، ج ٢، المكتبة الشرقي، بيروت ١٩٨٣م.
٢٠. ، مذكراتي على هامش القضية العربية، تقديم وتحقيق، خالد زيادة، ط٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٠.

رابعاً: المراجع الاجنبية :

1. J.G. Lockhart, Memoirs of the Life of Sir Walter Scott, Volume 1 (of 10), by John Gibson Lockhart. Boston and new York, the riversid press, Cambridge, 1901 .p.71-73

خامساً: المعاجم والموسوعات:

١. خليل أحمد خليل، ملحق موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.
٢. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(د.ت).

سادساً: المجلات:

١. مجلة الأديب، العدد٦، حزيران، لبنان، ١٩٧٥م.
٢. مجلة الجامعة العثمانية ، جميع اصداراتها من السنة الأولى حتى اغلاقها على مدار سبع سنوات(١٨٩٨ –١٩١٠)، في الاسكندرية ونيويورك والقاهرة.
٣. مجلة المقتطف، مجلد ٦١، العدد٣، القاهرة، ١٩٢٢.

سابعاً: البحوث والمقالات العربية.

١. جاسب عبد الحسين الخفاجي و ومجيد عباس الحدراوي، مشروع الاصلاح الاجتماعي في مجلة العرفان ٩+اللبنانية ١٩٠٩- ١٩٣٦.

٢. حنيفة الخطيب، تاريخ وتطور الحركة النسائية في لبنان وارتباطها بالعالم العربي ١٨٠٠-١٩٧٥.

٣. محمد أمين الضناوي، الإصلاح في فكر فرح أنطون، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٢، ع ٦، الجامعة اللبنانية، لبنان ٢٠٢٠م.

٤. محمد بكري، روز أنطون ١٨٩٠- ١٩٨٠م، جريدة العرب، السنة ٤١، العدد ١١١٤٤، ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٨م.

٥. هيام صابر أحمد عثمان، الحركات الاحتجاجية لعمال السجائر في مصر من ١٨٨٩-١٩١٤، مجلة بحوث الشرق الاوسط، جامعة عين شمس، العدد ٤٥، نيسان، ٢٠١٨.

ثامناً: المؤتمرات والندوات:

١. عزت السيد أحمد، عودة الى عصر النهضة العربية، مجلة المعرفة، العدد ٤٣٤، بتاريخ ١ تشرين الثاني، ١٩٩١.

٢. ماهر حسن فهمي، اعلام العرب قاسم أمين، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة،(د. ت).

تاسعاً: المواقع الإلكترونية:

1. https://ar.upwiki.one/wiki/Michel_de_Montaigne.
2. https://www.britannica.com/biography/Huda-Sharawi
3. https://archive.alsharekh.org/Articles/114/5127/125954.
4. https://www.britannica.com/biography/John-D-Rockefeller.
5. https://www.britannica.com/biography/John-Ruskin.